رؤية حول ظاهرة الإرهاب

د/ زينب ابراهيم النجار(*)

مقدمة :

من الظواهر العالمية التي اصبحت تشغل كثيرا من الحكومات ظاهرة الارهاب والتطرف، وعلى ذلك فإن المشتغلين بالعلوم الاجتماعية والنفسية في العالم العربي لم يهتموا باعطاء هاتين الظاهرتين قدرا مناسبا من اهتماماتهم. ولعل ذلك مرجعه ان هاتين الظاهرتين مشحونتين بعوامل انفعالية وايدولوجية وسياسية ودينية حادة ،الامر الذي باعد بين علماء النفس والاجتماع العرب وبين مخاوف من تأويل نتائج دراساتهم بانها تنزع نحو جناح يساري او يميني.[1] من اجل ذلك كان على الباحث الذي يدرس ظاهرة الارهاب ان ينتهج الاسلوب العلمي البعيد عن الاحكام المسبقة ، وذلك لأن طبيعة البحث في ظاهرة الارهاب تستلزم الحيدة والتجرد[2].

وظاهرتا التطرف والارهاب من الظواهر التي تباعد الباحثون والاكاديميون عنهما ربما بسبب حساسية تناول هاتين الظاهرتين حيث انهما مشبعتان في اغلب الامر بعوامل ايدولوجية وسياسية وعرقية ،وطائفية ودينية ذات طبيعة انفعالية حادة كما ان هاتين الظاهرتين يعرضان في بعض الاحوال

(*) مدرس بقسم الاجتماع - كلية الدراسات الإنسانية - جامعة الأزهر.

(1) د. عزت سيد اسماعيل ، سيكولوجية التطرف والارهاب ،الحولية ١٦ سنة ١٤١٦-١٤١٧ ه الرسالة العاشرة بعد المائة ١٩٩٥-١٩٩٦م ص ١١ .

(2) د. احمد جلال ظاهرة الارهاب ، نظرة تحليلية ، مجلة الامن السعودية ، العدد ٣ جمادى الاخرة ١٤١١ه ص ١٣٩.

من يتصدى لهما بالفكر والحوار الى بعض صور العدوان المتسم باقصى درجات العنف احيانا.

ان ظاهرة العنف السياسي في مصر ليست لصيقة بعهد سياسي دون غيره، ولا تيار سياسي لكنها ظاهرة معقدة لها جذورها التاريخية وابعادها الاقتصادية والاجتماعية[٣].

والارهاب كعملية متعمدة من الايذاء البدني والمادي ،واثارة حالة من الترويع والذعر النفسي ،تمارسها جماعات تستهدف تحقيق اهداف سياسية واستراتيجية معينة .

ولقد اصبح الارهاب مظهرا قائما من حياتنا المعاصرة يفرض صورا من التهديد تتناول صالح وسلامة المواطنين العاديين واستقرار نظام الدولة وسلامة النمو الاقتصادي والتنمية ، وبقاء الديمقراطية وانتشارها .

ويمكن القول بأن الارهاب قد اصبح نمطا من انماط الحروب في القرن العشرين وهو نوع من الحرب المعلنة وغير التقليدية يمارس بدون قواعد او قيود اخلاقية من قبل جماعات او حكومات ديموقراطية .

والارهاب كسلاح من اسلحة الحرب النفسية يستخدم لخلق حالة من الذعر واشاعة جو من عدم الاحساس بالامن والاستقرار مما يؤدي الى تدمير ثقة المواطنين في حكوماتهم ،والارهاب كنوع من الدعاية يستخدمه الارهابيون للاعلان عن حركات معينة لجذب مزيد من الاتباع[٤].

---

(٣)حسين توفيق ابراهيم ،ظاهرة العنف السياسي في مصر ،دراسة كمية تحليلية مقارنة ،١٩٥٢-١٩٨٧م ،مجلة المستقبل العربي نوفمبر ١٩٨٨م العدد١١٧.

(٤)د. عزت سيد اسماعيل ، مرجع سابق ،ص ص ١٥- ١٦.

ويشغل موضوع التطرف والارهاب فكر العديد من دول العلم هذه الايام إذ لم تعد أي دوله بعيدة عن احتمالات وقوعها فريسة للعنف والعدوان . وتعاني بعض الدول العربية حاليا من هذه الظاهرة كما هو الحال في الجزائر بينما يوصم البعض الآخر من هذه الدول العربية والإسلامية بأنها تشجع التطرف والارهاب او تموله[٥].

إن الارهاب ظاهرة قديمة قدم الانسان ذاته ،فمنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى الدنيا وما عليها ونحن نجد من يعيثون في الارض فسادا يرهبون فيها غيرهم بمختلف الوسائل وكافة الطرق[٦].

والتطرف ظاهرة عالمية تاريخية فهي تشمل العالم باجمعه وهي قديمة قدم الانسانية فما ظهر دين او مذهب او نظام الاوكان من بين اعضائه وانصاره متطرفون .وموضوع التطرف قد يكون فكريا او سلوكيا[٧]

ولاشك ان الارهاب ظاهرة مركبة ومعقدة تختلط فيها جوانب متعددة اجتماعية ونفسية واجرامية وجنائية وسياسية واقتصادية ويلاحظ ان ظاهرة الارهاب لاقت في الحقبة الاخيرة اهتماما واسعا واصبح مفهوم الارهاب والتطرف والعنف يتردد بشكل كبير في المحافل السياسية والاجتماعات الدولية وفي اجهزة الاعلام المختلفة كما صدرت حوله الكثير من الكتب والبحوث والدراسات ،وعقدت له الندوات العلمية والمؤتمرات العديدة المحلية

---

(٥)نفس المرجع ،ص ٧٥.

(٦)محمد شفيق ، الجريمة والمجتمع ،محاضرات في الاجتماع الجنائي والدفاع الاجتماعي.الاسكندرية ،المكتب الجامعي الحديث ،١٩٩٣ م ص١١.

(٧)هالة منصور عبد الرحمن ،اثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري ،دراسة تحليلية في الفترة من ١٩٧٠-١٩٩٠ رسالة دكتوراة غير منشورة ١٩٩٥م .ص ١٩٩

والدولية،وبالرغم من ذلك لم تتبلور هذه الظاهرة ولم يوجد تعريف واحد لظاهرة الارهاب او العنف او التطرف متفق عليه في جميع دول العالم،ومازالت خطة مواجهة هذه الظاهرة تعتمد على اجتهادات فردية او محلية.

وهذا لايعتبر كافيا للقضاءعلى هذه الظواهر الخطيرة .ومن الضروري ان تكون هناك مواجهة عالمية ومسئولية وتعاون دولي حتى يمكن القضاء على هذه الظاهرة او التخفيف من حدتها لأنه لاتوجد دولة بعيدة عن اخطار الارهاب او لم توجد دولة لم تتعرض لنوع من انواع الارهاب او العنف او التطرف سواء كانت هذه الدولة غنية او فقيرة . ولقد كثرت الاقلام وبرعت في تقديم رؤى مختلفة عن ظاهرة الارهاب فمنها رؤية اقتصادية ،ورؤية سياسية ،ورؤية دينية ،ورؤية اجتماعية نفسية(٨).

الهدف من الدراسة :

من هذا المنطلق ومن اختلاف وجهات النظر حول ظاهرة الارهاب حاولت الباحثة القيام بهذه الدراسه للوقوف على طبيعة ظاهرة الارهاب واهم تعريفات الارهاب والهدف من العمليات الارهابيه والانواع المختلفة للارهاب،ومظاهر الارهاب ،ثم مصادر تمويل العمليات الارهابية،وعوامل او اسباب او دوافع الارهاب ،وآثار الارهاب وكيفية مواجهته ومستقبل ظاهرة الارهاب في مصر والعالم.

وتتركز اهمية هذا البحث في ابراز دور الاكاديميين والمخططين والمسئولين في المجتمع في معالجة قضية الارهاب،وايجاد قاعدة معلومات

---

(٨)د. ثروت محمد شلبي ،نحو نظرية سوسيولوجية في تفسير الارهاب ،مجلة كلية الاداب ،المجتمع المصري ،جامعة القاهرة ،قسم اجتماع ،العدد الاول مارس ١٩٩٥ ص ص ١-٣

متطورة لحصر معظم جوانب الظاهرة وكيفية مواجهتها عن طرق معرفة العوامل والاسباب المختلفة المؤدية اليها واقتراح عدد من الحلول الممكنة.

تساؤلات الدراسة :

١- ما هو الارهاب ،وما الفرق بينه وبين الكفاح الوطني؟

٢- ما هي اهداف الارهاب ؟

٣- ما هي مظاهر الارهاب؟

٤- ما هي اهم مصادر تمويل الارهاب ؟

٥- ما هي مصادر تسليح الارهابيين ؟

٦- ماهي اهم الاسباب او العوامل التي تؤدي الى الارهاب؟

٧- ما هي الاثار الناتجة عن الارهاب ؟

٨- كيف نواجه الارهاب،وما هي خطط العلاج؟

٩- ماهو مستقبل الارهاب والى متى يستمر ؟

الاجراءات المنهجية للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على عدد من الاجراءات المنهجية منها:

١- لقد تم الحصول على بيانات هذه الدراسة من واقع ما نشر في جريدة الاهرام من مقالات وندوات حول ظاهرة الارهاب في الفترة من١٩٩٨/١/٩الى ١٩٩٨/٤/١٠م ،ولقد اعتمدت الباحثة على اسلوب تحليل المضمون CONTENT ANALYSISلوصف المحتوى الظاهر للرسالة الاعلامية كما عالجتها صحيفة الاهرام عن ظاهرة الارهاب TERRORISM وصفا موضوعيا وكذلك منظما وكميا.

ويعرف Berlesonتحليل المضمون بانه الاسلوب الذي يهدف الى الوصف الموضوعي المنظم الكمي للمحتوى الظاهر للاتصال[٩].

وعلى هذا الاساس يمكن تحديد الخطوات التي اتبعتها الباحثة لتحليل المضمون فيما يلي :

آ) اشتمل مجتمع البحث علىاعداد من صحيفة الاهرام التي صدرت في الفترة من ١٩٩٨/١/٩الى ١٩٩٨/٤/١٠م.وتم اختيار صحيفة الاهرام لانها اكثر انتشارا وهي التي تقوم بعمل الندوات واكثر اهتماما بالموضوعات المجتمعية التي تهم المجتمع كله .

ب) تم حصر معظم ما كتب حول ظاهرة الارهاب .

جـ) تحليل مضمون المادة الاخبارية بطريقة منتظمة وفقا لتساؤلات الدراسة حتى يمكن الوصول الى نتائج علمية سليمة .

د) طبيعة ظاهرة الارهاب وتعريفه .

هـ) الانواع المختلفة للارهاب.

و) اسباب الارهاب وكيفية مواجهته .

ز) الخصائص المختلفة للارهابيين من حيث (سنهم –مهنتهم –مستواهم الاقتصادي)

حـ) التحليل الكيفي لمضمون الموضوع الصحفي .

٢– الجوع الى معظم ما كتب من ابحاث وكتب ومجلات حول ظاهرة الارهاب .

---

(٩)د. اجلال اسماعيل حلمي ،الأسرة العربية، النظرية والتطبيق ج١، مكتبة الأنجلو المصرية ،ص ١٩٤ ،سنة ١٩٩٧ م ،القاهرة .

٣- منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسه على المنهج الوصفي descriptive methodلتحليل وتفسير ظاهرة الارهاب لمعرفة اسبابها ودوافعها المختلفة ومحاولة وضع بعض التعميمات بشانها .

اهم مفاهيم الدراسة :

ان المفهوم الاساسي في هذه الدراسة هو مفهوم الارهاب Terrorism،ويلاحظ ان هناك اتفاق ضئيل في التراث العلمي حول هذا التعريف ، وكثيرا ما يكون الكثير من هذه التعريفات مشحونا بمفاهيم ايديولوجية تساند اتجاهات سياسية معينة.

والفعل الذي يعتبر في مجتمع ما فعلا ارهابيا قد لايعتبر كذلك في مجتمع آخر ؛ كما هو الحال في الحركات الفدائية وحركات التحرر الطني والكفاح ضد العدو الذي يستعمر دولة معينة ويحاول افراد هذا المجتمع الدفاع عن حريتهم واستقلالهم ؛ هذا الفعل العنيف في نظرهم هو فعل مشروع اما في نظر دول اخرى فانه فعل ارهابي كما هو الحال في فلسطين ؛فالأعمال التي يقوم بها الفلسطينيون لتحرير ارضهم افعال مشروعة في نظر العرب والمسلمين اما في نظر كثير من الجهات الاجنبية فهي افعال ارهابية .

ويرى بعض الباحثين ان افضل تعريف للارهاب هو التعريف الوظيفي الذي لا يعتمد على اية تفسيرات سياسية ؛ حيث توجد كثير من الافعال أيا كانت دوافعها تستحق رفضا وادانة عالمية .

ومن اهم تعريفات الارهاب انه :"استخدام متعمد للعنف او التهديد باستخدام العنف من قبل بعض الدول او من قبل جماعات تشجعها وتساندها دول معينة لتحقيق اهداف استراتيجية وسياسية ، وذلك من خلال افعال

خارجة على القانون، تستهدف خلق حالة من الذعر الشامل في المجتمع غير مقتصرة على ضحايا مدنيين اوعسكريين ممن يتم مهاجمتهم او تهديدهم "(١٠).

ومن الباحثين من يعرف الارهاب بانه " القتل العمد المنظم الذي يهدد الابرياء ويلحق الاذى بهم ، بهدف اشاعة جو من الذعر ويعمل على تحقيق تحقيق غايات سياسية(١١)

وتعريف بارنجتون مور للعنف والارهاب بانهما " دافع قهري سالب negative compalsion ويرى ان هناك علاقة تشابه بين العنف والارهاب ."

ويرى "دافيد رابوبورت " ان الارهاب والارهابيين يتضمنان افعالا من العنف تستهدف ايقاع الاذى وغير مقيدة بحدود اخلاقية ،والارهاب العشوائي والعنف السياسي يعدان اعمالا غير اخلاقية.

اما والتر لاكير Walter Laquear يرى ان الارهاب له معنى اوسع من العنف violence .(١٢)

و يوجد فرق بين الارهاب والترهيب ؛ فالترهيب يأتي من جانب الدولة لكي تحافظ على النظام واستقراره. اما الارهاب فيأتي من جانب جماعات

---

(١٠) Alexander Y. & Picard , R.Gin the Camera ,SEYE News Coverage of terrorist stnevE ,N.Y.B'yeddar(SU) ١٩٩١ .

(١١) Kovel ,J, The Manufacture of terrorism . in E . Herman & G..O Sullivon The terrorism Industry.N.Y.Pantheon ,1990.

(١٢) (3) Poland .James : Understanding Terrorism Groups Strategies ,And Responses .Prentic Hall Englc Woord Cliffs . N.J 1993 ,pp3-5.

تزعم بأن لها مطالب تريد تحقيقها وهدفها هدم النظام الموجود وترويعه ونشر البلبلة وعدم الاستقرار[١٣]

ومن تعريفات الارهاب : "انه نموذج منظم من سلوك العنف والذي يستهدف التأثير على سياسة الحكومة " . أو تعيف اخر بأنه :

" عنف تمارسه جماعات بهدف ترويع شعب او حكومة لنلبية مطالبهم ".

أو ان الارهاب هو : "سلوك اجرامي عنيف يستهدف توليد الخوف في المجتمع أو شريحة كبيرة منه من اجل اغراض سياسية " . وتعريف اخر ان الارهاب هو " وسيلة غير مقبولة ثقافيا للتهديد باستخدام العنف الموجه صوب اهداف رمزية للتأثير على السلوك السياسي بصورة مباشرة من خلال بث الخوف fearأو القهر coercion أو بطريقة غير مباشرة للتأثير على الاتجاهات attitudesأو العواطف emotions أو الآراء opinions[١٤].

وتعريف مكتب المباحث الفيدرالي FBI في الولايات المتحدة اظلمريكية الارهاب بانه : "استخدام غير مشروع للقوة أو العنف ضد الاشخاص او الممتلكات كي يسئ الى الحكومة او المدنيين او يضر بقطاع كبير من المجتمع وذلك لتحقيق اهداف سياسية او اجتماعية[١٥]

ويمكن القول ان الارهاب في مفهومه العام هو بث الرعب والذعر بين نفوس البشرية .

---

(١٣) د. ثروت محمد شبي . مرجع سابق ص٢٦.

(١٤) نفس المرجع ص ٢٦

(١٥) Session ,W.S. , Cooperative Efforts to counter Terrorism . The police Chief .AUG 1990.S7. p 11.

ويؤدي الخلاف حول تعريف الارهاب الى نتيجتين هما :

١- صعوبة الوصول الى مفاهيم مشتركة بين الدول في المناقشات التي تدور في المنظمات من اجل عقد معاهدة او اصدار قرار في شان الارهاب . وعلى سبيل المثال فان الاقتراح الذي طرحه وزير خارجية المانيا الاتحادية على الجمعية العامة للامم المتحدة سنة ١٩٧٣م من اجل اتخاذ قرار دولي في شان قضية تصدير الارهاب ،ظل محور مناقشات حادة في اللجنة السادسة القانونية حتى انتهت بصدور القرار رقم ١٤٥/٣٤ ديسمبر ١٩٧٩ بعد ست سنوات من الاختلاف حول معنى اعمال التحرر الوطني .([١٦]).

٢- اذا تم الاتفاق وتم التوصل الى معاهدة تناهض الارهاب وتقر شرعية الكفاح المسلح تطبق المعاهدة بمناسبة وقوع فعل من افعال العنف ، وقد يرى البعض انه ارهاب ومن ثم تنطبق عليه نصوص المعاهدة ،بينما يرى الاخرون انها عمل من اعمال التحرر الوطني ولا تخضع للمعاهدة، وانما تأتي متفقة مع التاكيد الذي تحمله في شأن شرعية كفاح حركات التحرر([١٧]).

أما التعريف الإجرائي :

أن الارهاب هو : "كل فعل من افعال العنف او التهديد ايا كانت بواعثه او اغراضه يقع تنفيذا لمشروع اجرامي فردي او جماعي يهدف الى ايقاع الرعب بين الناس او ترويعهم بايذائهم او تعريض حياتهم او حرياتهم او امنهم

([١٦])د. أحمد جلال عز الدين مكافحة الارهاب ،دار الشعب ،القاهرة، سنة ١٩٨٧ ص ١٩٣ وما بعدها .

([١٧])د. أحمد جلال عز الدين،ظاهرة الارهاب ، نظرة تحليلية ،مرجع سابق ص ١٤٢.

للخطر او الحاق الضرر بالبيئة او باحد المرافق او الاملاك العامة او الخاصة او احتلالها او الاستيلاء عليها او تعريض احد الموارد الوطنية للخطر .

المداخل المختلفة في تفسير الارهاب :

توجد مداخل مختلفة متعددة في دراسة الارهاب وتفسيره من اهمها :

المداخل الاقتصادية:

التي يعتبر اصحابها ان ظاهرة الارهاب ترجع الى العوامل الاقتصادية من فقر وبطالة وعدم القدرة على سد الاحتياجات الضرورية للانسان من مأكل وملبس ومسكن وعدم القدرة على الزواج بالنسبة للشباب وعدم توفر الكثير من الخدمات مثل المناطق العشوائية التي تعتبر منبعا للارهاب بالاضافة الى التوزيع غير العادل للثروة ؛حيث توجد قلة تملك وكثرة لا تملك[١٨].

المدخل السياسي :

ويرى اصحاب هذا الرأي أن الهدف من الارهاب هو الوصول الى الحكم وتتخذ هذه الجماعات من الدين ستارا لها امام العالم [١٩]. ويلاحظ ان الهدف الاساسي لهذه الجماعات الارهابية هو الهدف السياسي والوصول الى السلطة والقوة والغلبة وتنصيب نفسها زعيما وقائدا ، وهذا كله صراع على السلطة[٢٠].

---

(١٨)د. محمد الجوهري .دراسات في الأنثروبولوجيا ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ،١٩٩٠، المقدمة .

(١٩)د. سمير نعيم أحمد ، النظرية في علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٢ .

(٢٠)كمال المنوفي ، الثقافة السياسية للفلاحين المصرين ، تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية ، وآراء ابن خلدون .١٩٨٠م

الاتجاه الديني :

يرى اصحاب هذا الاتجاه ان الارهابيين لايعترفوا بالمؤسسات الدينية في المجتمع ويقوم افراد الجماعات الارهابية بتثقيف انفسهم من الناحية الدينية ولا يعرفون الدين الصحيح ولايقبلوا رأي أي شخص في المجتمع ولا يؤمنوا بالحوار ولا باختلاف الرأي أو اختلاف المذاهب الاسلامية .

الاتجاه الاجتماعي النفسي :

يرى أن السلوك الانحرافي او الجريمة سببها نواحي نفسية واسلوب التنشئة الاجتماعية بالاضافة الى عوامل بيولوجية.

وهناك اتجاهات اساسية في تفسير الظاهرة وهي :

١ – الاتجاه الوضعي المحافظ :

وأهم ما يمثله اوجست كونت ، إميل دوركايم الذي يرى ضرورة حدوث التغيير الاجتماعي ببطء حتى يمكن للمجتمع التكيف وقد يؤدي التغيير الى مظاهر مرضية تبدو في الانحراف الاجتماعي ،كما يرى دور كايم انه على الرغم من النتائج السلبية للارهاب في ترويع المجتمع الا أنه يخدم بقية المجتمع بحيث يجذب افراده ويجمعهم معا ويوحدهم في الشعور بالغضب او النبذ الجماعي لأفعال الارهابيين ، كتظرة وظيفية ؛ فالارهابيون من وجهة نظر دور كايم لهم تأثير في توحيد صفوف المجتمع فهم نوع من العدو الذي يلحق الضرر في المجتمع ، ولكنه يقدم خدمة عامة بتعزيز الثقافة المشتركة وتوحيد الشعور[٢١].كما يرى أصحاب هذا الاتجاه أن الارهاب يؤدي وظيفة في الحياة الاجتماعية فهو يبقي على التوازن في المجتمع.

---

(٢١) Jones ,Brain J.and Bernard J.Gallagher .111 and Joseph A.Mcfalls . R.Social Problems Mograw- Hill Company 1988 p367 .

٢- أما الاتجاه الآخر :فهو الصراع أو الراديكالي أو الماركسي :

الذي يرى ان المجتمع يتكون من جماعات تتنافس في سبيل الحصول على القوة والسلطة ومن انصار اتجاه الصراع (ماركس) واصحاب هذا الاتجاه يرفضون النظام السياسي ويرون انه لا سبيل الى التخلص منه الابالقوة والتغيير الجذري ، وهو سلبي ويعتمد فكر كثير من الارهابيين على هذا الاتجاه ؛ حيث يرى ماركس ان التغيير الثوري الذي يصاحبه العنف هو الصورة لتحقيق الجدلية التي يؤمن بها ، ويرى بعض الباحثين ان هذا الاتجاه لم يدع الى الارهاب ، ولكن كان الارهاب او العنف والثورة في نظرية مفكريه هو احد السبل لتطوير الوعي الطبقي من وجهة نظرهم ، وبالتالي استثارة الطبقة الدنيا والشريحة الدنيا من الطبقة الوسطى على الثورة[٢٢]. كما يرى اصحاب هذا الاتجاه ان العنف الذي يحدث في المجتمع والارهاب انما هو ميراث للظلم التاريخي ، مع ما تعانيه بعض الجماعات من عدم الحصول على نصيب عادل من الثروة والقوة .

وتتبنى هذه الدراسة الحالية المدخل البنائي الوظيفي او الوضعي الذي يرى ان ظاهرة الارهاب قد تكون ناتجة عن خلل في النظام الاجتماعي وتؤدي الى وظيفة في المجتمع وهو اجتماع اعضاء المجتمع لمواجهتها لمخالفتها لقيم وتقاليد المجتمع وعاداته ومن ثم تؤدي الظاهرة الى تضامن المجتمع .

أهم الدراسات السابقة في موضوع الارهاب :

"الارهاب والديمقراطية " هذا البحث قام به د. احمد جلال عز الدين ويدور حول مشكلة تعريف الارهاب ، وانه منهج عنف منظم ومتصل

---

(٢٢)د. ثروت محمد شلبي ، مرجع سابق ، ص ص ٩ ١٠ .

تمارسه جماعة سياسية او دولة ضد دولة او جماعة من خلال اعمال القتل والاغتيال ، وفرق بين الارهاب والنضال الوطني ،ووضح اثر الارهاب على القوانين الجنائية التي تعدلت كي تساعد سلطات الامن في القبض على الارهابيين ، وبين ان الدول الديمقراطية هي اساس الارهاب في العالم ، واوضح دور الجماهير في الاشتراك مع الحكومة فب محاربة الارهاب ورفض العنف لحماية حقوقها الديموقراطية[٢٣].

"مكافحة الارهاب " دراسة قام بها د. احمد جلال عز الدين صدرت هذه الدراسة في كتاب وتدور حول مكافحة الارهاب ، وبدأ بعرض سيليات الدول واستراتيجياتها المعلنة في التعامل مع الارهاب مع ذكر امثلة لبعض الدول ، واكد على اهمية المعلومات واجراءات التأمين ويوضح وضعية النظم القنونية المعدة لمحاربة الارهاب في التشريع المصري ، مستعرضا في النهاية المعاهدات والاتفاقيات والجهود الدولية الموجهة لمكافحة الارهاب[٢٤].

"الارهاب كأحد مظاهر استخدام العنف عربيا ودوليا "وهي دراسة قام بها اسامة الغزالي حرب ، وتدور حول مشكلة التعريف الدقيق للارهاب وعرض اثنين وعشرين معنى للارهاب وبعض النظريات المفسرة له نفسيا وفرق بين انواع مختلفة للارهاب ، وتناول بعض الانواع في الدول العربية مع توضيح اسبابها ودوافعها منذ بداية السبعينات ، وارجع ظاهرة الارهاب الى انتشار الشعور بالاحباط السياسي ، ويرى ان تفسير الارهاب لا يعني تبريره وان مواجهة الارهاب دون فهم اسبابه لن يؤدي الى علاج جذري له

---

(٢٣)د. سميحة نصر . العنف في التجتمع المصري ، دراسات العنف ،بيبليوجرافيا شارحة ،(المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية) الدراسات العربية ، الجزء الاول، القاهرة ١٩٩٤م ص ص١٧-١٨

(٢٤)نفس المرجع ص ١٨ .

وحتى يحدث الفهم العميق سوف يظل علينا ان نتعايش مع الارهاب فترة طويلة وقد يتسع نطاقه وتتنوع اشكاله .

ودراسة بعنوان "الارهاب : أكاذيب وحقائق " تتكلم عن مفاهيم الارهاب واشكاله ، وانه جريمة خطيرة ضد الانسانية كما يفضح نشاط المنظمات الارهابية وتسخيرها لصالح مخابرات الدول الرأسمالية وعلى رأسها جهاز المخابرات المركزية الامريكية ، وذلك لتنفيذ الاعمال التخريبية ضد الدول الاشتراكية والدول الغنية المتحررة من التبعية الاستعمارية ، كما يحلل المؤلف الأسباب التي ادت الى الارهاب ويعرض للتدابير اللازمة لمكافحته(٢٥).

ودراسة" جذور الارهاب " للدكتور عبدالهادي الجوهري ؛ حيث تبحث الدراسة الدور الذي يلعبه علم الاجتماع بشأن موضوع العنف في المجتمع المصري ، لما للعنف من آثار مدمرة على استقرار المجتمع مما يعوق عمليتي التنمية والتقدم في المجتمع ،ويعرض للمفاهيم التي ظهرت عند المتخصصين في العلوم الاجتماعية مثل مفهوم العنف والتطرف والارهاب ، ويوضح أن العنف ظاهرة عامة لاتقتصر على المجتمع المصري وحده ولا على فئة دون أخرى ،ويقيم دور الدعاة وقادة التنظيمات السياسية ودور المؤسسات التعليمية في مواجهة الارهاب(٢٦).

---

(٢٥) المرجع السابق ص ١٩ .

(٢٦) نفس المرجع ص ص ٢٠ ٢١ .

ودراسة "العنف والدولة " للدكتور عاطف فؤاد ؛ حيث يعرض المؤلف الحقائق التي عنيت بقضية علاقات القوة خاصة ما يتصل بالارهاب والعنف والقهر الحكومي(٢٧).

ودراسة بعنوان " ندوة العنف والسياسة في الوطن العربي " قام بها السيد عبد المطلب غانم ؛ فهذا المقال تلخيص لاعمال ندوة ، ومن اهم ما جاء فيها عرض لمفهوم العنف واشكاله وانواعه وانه يوجد في الداخل والخارج ، وعرض محركات العنف في المجتمع المصري تاريخيا ، والتجربة السودانية في مجال العنف والسياسة عبر ثلاث حقب تاريخية عقب استقلال السودان وأوضح اسباب العنف الداخلي وموضوع العنف الدولي في المنطقة العربية(٢٨).

ودراسة بعنوان " الارهاب السياسي " قام بها ادونيس العكرة ؛ حيث يرى الباحث انه اذا كان الارهاب ظاهرة اجتماعية ساسية تتدرج في لائحة الظواهر المماثلة كالحروب والثورات ، فلابد من النظر اليه من خلال ظاهرة اجتماعية ساسية تتدرج في لائحة الظواهر المماثلة كالحروب والثورات ،فلابد من النظر اليه من خلال هذا المنظور واعطائه الوصف القانوني الملائم ، وتعرض البحث لمفهوم ظاهرة الارهاب والمعنى السياسي والاخلاقي لظاهرة الارهاب(٢٩).

ودراسة لنفس المؤلف "الارهاب السياسي :مشكلته كيفية طرحها" ؛ يدور هذا المقال حول نماذج الارهاب الذي قسمه الى ارهاب الاقوياء وارهاب

---

(٢٧)نفس المرجع ص ١٣٦ .

(٢٨)نفس المرجع ص ١٢٢.

(٢٩)نفس المرجع ص ١٢٢ .

الضعفاء مع اهمية التمييز بين ارهاب الدولة وارهاب الافراد ، ويرى ان الارهاب يتضمن العنف والترهيب او التخويف ، وناقش اغراض الارهاب ، ويرى ان الارهاب السياسي هو العنف(٣٠).

دراسة عن" الشباب والعنف والدين " قام بها الدكتور حسن الساعاتي ؛ حيث تتناول الدراسة قضية العنف من ثلاث زوايا : الأولى الشباب والعنف ؛ حيث يرى المؤلف أن السلوك العدواني للشباب المصري لا يصل الى حد العنف الا اذا اثاره مناضلون متحمسون للتعبير الثوري ، وأن عنف الشباب راجع الى الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية المريرة ، وان الشباب المصري يميل الى العنف المعتدل ، ومن الناحية الثانية : العنف والدين خاصة في الاسلام الذي قابل العنف بالعنف ، والذي يحث على استخدام القوة ضد من يهددون حياة الجماعة الاسلامية ، اما الزاوية الثالثة فهي الشباب والدين ، ويذهب المؤلف الى ان الشباب لا يهيب بالدين لمجرد ان العنف كامن فيه وان الدين ينطوي على قيم روحية وعملية اجتماعية ، فاذا تمثل الشباب النظرية دون تفكير فيما وراءها كان ذلك هو الخطر(٣١).

ودراسة بعنوان " العنف يعالج التنمية " ؛ من مقال كتبه صلاح دويدار ؛ حيث يقترح المقال خطة لكيفية معالجة العنف بواسطة التنمية ، حيث يرى ان العنف يتسبب في عدم الاستقرار مما يؤثر سلبا على السياحة ، ويتسبب في تقليل فرص التنمية ، ويدفع المجتمع الى مزيد من التخلف ، ويرى ان انتشار ظاهرة العنف عند الشباب ناتجة عن قلة فرص العمل ، ويرى ان علاج ذلك

---

(٣٠)نفس المرجع ص ١٢١

(٣١)المرجع السابق ص ١٠٤

ليس بالمناظرات الفكرية والدينية وانما بالتنمية الصحيحة المنظمة ، ويقترح انشاء مؤسسات قومية لتشغيل الشباب[٣٢].

ودراسة اخرى بعنوان " العوامل المجتمعية لظاهرة العنف بين طلبة الجامعات " التي قام بها فرج سيد محمد فراج ، وتهدف الى معرفة مدى تفهم الطلاب لأبعاد ظاهرة العنف ومدى قناعتهم بفاعلية هذا الأسلوب كوسيلة للتعبير عن مطالبهم ومعرفة اسباب التعاطف مع بعض العناصر التي تقوم بأعمال العنف داخل الجامعة ، والعوامل المجتمعية المرتبطة بذلك ، وترى الدراسة ان هناك علاقة ايجابية بين ظاهرة العنف لدى الطلاب وكل من تفشي البطالة والمعاناة الاقتصادية ولاجتماعية وانكماش القدرة الرقابية داخل محيط الأسرة وعدم اشراك الطلاب في عمليات صنع القرار ، والتناقض الاعلامي ، وعدم التثقيف الديني[٣٣].

ودراسة بعنوان " ظاهرة العنف الديني في مصر " قام بها صابر أحمد نايل ؛ الذي يرى أن هناك اسبابا مباشرة لظاهرة العنف الديني في مصر ممثلة في غياب الديموقراطية ، والازمة الاقتصادية الطاحنة ، والافتقار الى المشاريع القومية وبروز ظاهرة الإحياء الديني المرتكزة على شروح وتفاسير مشوهة للنص الديني تكفل تبرير العنف ضد المخالفين . ويعرض لظاهرة العنف تدريجيا ويرى ان الرأسمالية المصرية حين عجزت عن تطوير المجتمع على اسس رأسمالية عملت على اعادة انتاج التخلف مرة اخرى

---

(٣٢)نفس المرجع ص ص ٥٩-٦٠ .

(٣٣)نفس المرجع ص ص ٥٦-٥٧ .

سواء في ارتداء القناع الديني ، او الترويج لأفكار اقطاعية ، وحين يعاد انتاج التخلف يعاد انتاج العنف[٣٤].

ودراسة بعنوان "الشباب والتطرف " قام بها فرج فودة الذي استعرض اصول وجذور التطرف الذي بدأ بالاندفاع ثم التطرف وصولا الى الارهاب ، وكيف ادت المناهج التعليمية الى اغلاق ذهن المدرس والطالب معا، ودعا الى تصحيح المفاهيم الخاطئة التي تبدو واضحة في مناهج الدين المدرسية ، وتحدث عن غياب النظرة الشاملة للاسلام ، وقد اشار الى جذور الارهاب واسباب ارتباط التطرف بالشباب[٣٥].

ودراسة عن " الإرهاب " لمحمد نيازي حتاتة ، حيث بدأ بتعريف الارهاب ويرى ان ما يساعد على انتشار جرائم العنف هو سهولة الحصول على ادوات الهلاك والدمار ، وأن الاجرام العنيف يقع بقصد تحقيق مصالح شخصية في الاساس . ثم تعرض المؤلف لوسائل الارهاب فهي اما قتل او استيلاء على مباني أو رسائل ملغومة او الغام مزروعة في بر او بحر ، ويذهب الى ان اسباب الارهاب تتلخص في التحول الاجتماعي السريع والسياسات العدوانية لعديد من الدول ، اما عوامل انتشار الارهاب فهي الانتشار السريع لوسائل الاتصال و حرية المرور والسفر ووسائل تزوير المستندات ، وتصاعد حركات التحرير والثورة واستمرار اوجه الخلاف بين الدول فيما يعد عملا سياسيا مشروعا احيانا، وغير مشروع في احيان اخرى[٣٦].

([٣٤])نفس المرجع ص ٤٩ .

([٣٥])نفس المرجع ص ص ٤٦ -٤٧ .

([٣٦])نفس المرجع ص ٢٦

تعليق على الدراسات السابقة :

لقد اطلعت الباحثة على ملخص حوالي (٢٠٨) دراسة عن التطرف والارهاب والعنف ، ومعظم هذه الدراسات تتحدث عن العلاقة بين مفهوم التطرف والعنف والارهاب واوجه الاختلاف والاتفاق بينها ومفهوم كل اصطلاح ، ومدى الاتفاق والاختلاف حول التعريفات ، وما هي مظاهر او اشكال او انواع كل مصطلح وماهي الاسباب والدوافع وراء كل منهم ، وكيفية مواجهة كل مشكلة من هذه المشاكل سواء العنف او التطرف او الارهاب ، واطلعت على دراسات اخرى متنوعة .

ولقد اختارت الباحثة بعض الدراسات السابقة وعرضت لملخص بسيط لها يتضمن تعريف المشكلة واسبابها وكيفية مواجهتها .ولقد اجمعت معظم الدراسات على ان الارهاب ظاهرة عالمية وقديمة ولكنها تختلف في مظهرها واسبابها من مجتمع لآخر ومن فترة زمنية الى فترة زمنية اخرى وأنه لم يوجد اتفاق حول تحديد مفهوم الارهاب ،وايضا تعددت الاسباب والدوافع المؤدية للارهاب عند الكثير من الباحثين ، وان الارهاب له عوامل داخلية وخارجية وانه يعتبر بديلا للحرب التقليدية تستخدمه الدول ضد بعضها ، وان الارهاب يتميز بانه اعداد في الخفاء والسرية وله آثار سيئة على المجتمع ويعطل عمليات التنمية الاقتصادية ويستهدف تدمير موارد الدول وعدم تقدمها.

ان معظم القائمين بعمليات الارهاب من الشباب المخدوع والجاهل الذي تستخدمه قوى خارجية لتحقيق اهدافها ، وانه في الغالب شباب من الطبقات الفقيرة الناقمة على المجتمع ، وغالبا ما يأخذ الارهاب طابعا دينيا لكن في الحقيقة ان وراء الارهاب دائما اهدافا دنيوية ؛ فهو يريد الوصول الى السلطة

او الحصول على مكاسب دنيوية . وأن الارهاب يوجد في كل المجتمعات ، وفي كل الاديان والمذاهب ؛ حيث ان الارهاب يرتبط بالتطرف وهذا موجود في كل دين وكل اتجاه له المعتدلون والمتطرفون.

إن الارهاب ظاهرة مركبة ومعقدة تختلط فيها الجوانب الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والاجرامية والسياسية والايدولوجية والدينية ، وقد اختلف العلماء في تحديد العوامل المؤدية الى الارهاب او انواع الارهاب ، وكيفية مواجهته ، وما هو مستقبل الارهاب ، من العوامل التي تؤدي الى انتشار الارهاب التقدم في وسائل المواصلات وزيادة الاتصالات وسهولة الانتقال والحركة والسفر بين الدول ،ووسائل تزوير المستندات.

وبعض الابحاث قد تحدثت عن عوامل اخرى للارهاب مثل البطالة وعدم تحقيق آمال كثير من الشباب ومتطلباتهم الاقتصاديه والخدمية المختلفة ، والتغير الحادث في بعض القيم وتراجع القيم الاخلاقية وتفشي الجريمة وظهور بعض الطبقات الطفيلية في المجتمع مما أدى الى الحقد ومشاعر الاغتراب نتيجة عدم تكافؤ الفرص وعدم الاحساس بالعدالة الاجتماعية ، الى جانب عدم الاهتمام بالتعليم الديني في المؤسسات التعليمية مما ادى بالشباب الى البحث عن الدين بطرق غير صحيحة مما أدى الى انحرافهم ، واهتزاز الثقة في مقدرة الدولة على مواجهة المشكلات الاقتصادية والاجتماعية المتراكمة فترة طويلة ، وأثر الديموقراطية في ظهور الارهاب ، والفراغ السياسي عند الشباب ، وضعف السلطة الابوية في المنزل ، وغياب الدور الايجابي للمدرسة ، ووسائل الاعلام .

ورغم تعدد البحوث والدراسات في موضوع الارهاب والتطرف والعنف ووضع العديد من التوصيات والحلول الا أنها لم تخرج الى حيز

التطبيق العملي غالبا ، ومن اسباب الارهاب ايضا شيوع بعض المعايير السلبية لدى بعض الافراد والجهات في المجتمع مثل (الابتعاد عن المعايير الخلقية ، الامبالاة ، السلبية ، عدم وجود القدوة الحسنة) والتنسيق المتزايد بين الحركات الدينية في عدد من الدول الخارجية مثل ايران ، السودان ، افغانستان ،تركيا) ودور الغرب من ايواء الجماعات المتطرفة ، وتجسيم الاعلام الغربي للأحداث في مصر بطريقة مبالغ فيها .

وأوضحت الدراسات السابقة ان للارهاب آثار متعددة على المجتمع ومنها: قلة الشعور بالأمن لدى المواطنين وعدم الاستقرار ، مما يؤدي الى عدم الاستقرار الاقتصادي ويؤثر على معدلات الانتاج وموارد الدولة والدخل من السياحة والاستثمار الأجنبي ، ويشوه الارهاب صورة الاسلام والمسلمين حيث يعطي الفرصة لاعداء الاسلام واعداء المجتمع من تحقيق اهدافهم بوصف المسلمين بالارهابيين ويؤدي الارهاب الى سوء سمعة مصر وبث الدعاية المغرضة مع تنفيذ المخططات المعادية ، والخسائر المادية من ضرب المنشآت الحيوية في المجتمع والتأثير السلبي على دور مصر وثقلها السياسي على المستوى العالمي والاقليمي وعلى جهودها لتحقيق السلام في الشرق الاوسط ، وتنعكس تصرفات الارهابيين على الاجيال القادمة ويحاولون تقليدها والاقتداء بها وتزايد عمليات الارهاب المضادة من الديانات الاخرى وقد يستغل الغرب ذلك ويدعي وجود فتنة طائفية في مصر ، وهي غير موجودة .

واقترحت معظم الدراسات السابقة وسائل لمواجهة الارهاب ومنها الفصل بين التدين و التطرف ، ودعن امكانات الشرطة و مشاركة الشعب لها ، وتأميين حدود ومنافذ الدولة ، واستمرار الحكومة في حل مشاكل الشعب ،

وتذكير الناس بذلك ، والاهتمام بالتربية الدينية منهجا ومعلما ، ومتابعة عناصر الارهاب في الخارج ، واستغلال طاقات الشباب بما يفيدهم ، وضم جميع المساجد الاهلية والزوايا الى الاوقاف ، وتنمية المناطق المتخلفة والريف والمناطق العشوائية و سرعة حل مشاكل الجماهير وتنقية القوانين الوضعية من كل ما يخالف الشريعة الاسلامية ، وعمل دراسات ميدانية حول ظاهرة الارهاب ، وتنفيذ المقترحات ، وتبادل المعلومات مع الدول ، وعقد الندوات والمؤتمرات ,ووجود مركز دائم لمكافحة الارهاب في القاهرة ، وتوقيع جميع دول العالم على معاهدة لمكافحة الارهاب.

نتائج تحليل المضمون حول ظاهرة الارهاب في المجتمع المصري :

١ – من حيث طبيعة ظاهرة الارهاب :

اجمع جميع المشاركين في ندوات الاهرام على ان ظاهرة الارهاب ظاهرة دولية وخطيرة ولها ابعاد متعددة ، وفرق الخبراء بين الارهاب والكفاح الوطني ضد المحتل الاجنبي حيث اعتبر هؤلاء الخبراء ان الافعال التي يقوم بها الافراد في البلاد المحتلة لاتعد اعمالا ارهابية ، بخلاف نظرة الدول الاوروبية وامريكا ، حيث انها ترى هذه الافعال ارهاب ، وانها تحرم الانسان من اهم حقوقه الانسانية وهي الحياة ، ويعتبر الغالبية العظمى من المسئولين عن دراسة هذه القضية ان الارهاب نوع من الحرب النفسية ، وهو بديل للحرب التقليدية تمارسه دولة ضد دولة اخرى وتستخدم افرادا من داخل الدولة المعتدى عليها بتدميرها وارهاب شعبها .

واتفق معظم المسئولين على ان ظاهرة الارهاب هي نوع من الصراع على السلطة ، واتفقوا ايضا على انه يتخذ من الدين ستارا له وان الاسلام

برئ من كل ذلك . واتفق معظم الخبراء على ان الارهاب بديل عن التدخل العسكري .

٢- خصائص الاشخاص القائمين بالعمليات الارهابية :

اتفق معظم المسئولين على انهم من الشباب الصغير في سن (١٦و١٧و١٨سنة) والمغرربهم والجهلة ووصفهم احد المسئولين بانهم " الأبناء الأشقياء " وأنهم " مرتزقة " مستأجرين لتدمير وطنهم ، واتفق معظم الخبراء على ان معظمهم يعملون في مهن تافهة كما هو الحال في قادة الارهابيين في الجزائر حيث كان احد القادة (اسكافيا) والاخر (يبيع الدجاج) واخر (حلاقا) وغيره يعمل في(دهان السيارات) ولا يعرفون اللغة العربية ولا يعرفون الفقه الاسلامي الصحيح ، ولا يؤمنون بتعدد المذاهب الدينية أو تعدد الاراء، ولايقبلون الحوار ومتمسكين برأيهم الخاطئ ، ومستواهم الثقافي منخفض جدا ، ومعظمهم من الجماعات العائدة من أفغانستان والمؤمنين بفكر التكفير الهجرة ويتسترون وراء الدين ولايعرفون مصلحة بلدهم ،وهم يعملون في سرية ويحملون السلاح ، ويحرضون الشعب على الاضراب وترك العمل وهذا ضدالاسلام ولقد اتفق معظم الخبراء على ان الارهابيين لايستطيعون التخطيط للارهاب بل توضع لهم الخطط في الخارج .

٣- مفهوم الارهاب :

اتفق معظم الخبراء في الندوات المختلفة على انه يوجد فرق بين الارهاب والكفاح المسلح ضد المحتل الاجنبي ، وتم وضع تعريف محدد للارهاب اتفقت عليه جميع الدول العربية ، وتم ايضا وضع تعريف للجريمة الارهابية وتم موافقة معظم الخبراء عليه .

٤- أهداف الارهاب :

اتفق جميع الخبراء على ان هدف الارهاب هو تمزيق الامة العربية واضعافها ، وتبديد ثرواتها وخيراتها واعادة السيطرة عليها . فالارهاب بديل عن الحرب التقليدية وهو بمثابة حرب نفسية يهدف الى تعطيل عمليات التنمية وتدمير الشباب والعقول . واتفق معظم المسئولين على ان الارهاب يهدف الى الاساءة الى الاسلام والمسلمين وتشويه صورة مصر واضعافها وابعادها عن القيام بدورها الرائد في المنطقة العربية والقضاء على موارد مصر من السياحة والاستثمارات الاجنبية ،وباضعافها تضعف الأمة العربية .

٥- مظاهر الارهاب :

تبين من تحليل مضمون الندوات ان الخبراء اتفقوا جميعا على ان للارهاب والعناصر الارهابية اتجاهات متشددة من اهم مظاهرها :

أ) الغلو في تطبيق احكام الدين .

ب) غلق أي مجال للحوار الموضوعي والتعصب لآراء الجماعة .

جـ) الولاء والطاعة لامير الجماعة مهما كان تطرفه .

د) العمل من خلال خلايا صغيرة وبسرية تامة .

هـ) اللجوء الى العنف لفرض الرأي .

٦-مصادر التمويل :

اتفق معظم الخبراء على ان معظم التمويل ياتي للارهابين من دول خارجية مساندة للارهاب وهناك مصادر لتمويلهم من الداخل مثل الاستيلاء على التبرعات من المصلين في المساجد بدعاوى مختلفة ،او خذ اموال من لجنة الزكاة او برعات من بناء المساجد ، او صناديق النذور بالقوة ،

وتبرعات العملين في الخارج من اعضاء الجماعة أو الانظمة العربية او العالمية المعادية للنظام في مصر ، بالاضافة الى عمليات السطو على محلات الذهب في مصر ، وتمويل الاغنياء من العناصر الارهابية ، وتحصيل اشتراكات من الاعضاء .

٧- مصادر التسليح :

سرقة مخازن الاسلحة والاستيلاء على اسلحة رجال الدوريات ، التصنيع المحلي للسلاح ، مخلفات الحروب من الاسلحة ، الى جانب تهريب الاسلحة عبر الحدود .

٨- دوافع واسباب الارهاب :

اتفق بعض الخبراء على ان الفقر والبطالة وسوء توزيع الثروة ، وانخفاض مستوى المعيشة ، وعدم الفهم الصحيح للدين ، الى جانب الفراغ السياسي ادى الشباب من الاسباب الهامة للارهاب ، واختلف البعض الآخر حول اهمية هذه الاسباب. ورأت نسبة اخرى من الخبراء ان الديموقراطية من اسباب الارهاب ، ورأت نسبة كبيرة من الخبراء ان من اسباب الارهاب السكنى في المناطق العشوائية وعدم توفر الخدمات الضرورية الى جانب انخفاض مستوى المعيشة في هذه المناطق.

واتفق جميع الخبراء على ان للارهاب عوامل خارجية واخرى داخلية ، وذكرت نسبة كبيرة من المسئولين ان المشكلة الاقتصادية هي اساس الارهاب بينما اعترض بعض الخبراء على ذلك بدليل وجود الارهاب في دول غنية ومتقدمة مثل (اليابان، السويد ، الوليات المتحدة الامريكية) ويرى الكثير من الخبراء ان الارهاب ظاهرة ملازمة للصراع السياسي وذكر بعض الخبراء ان للارهاب بعدان: داخلي وخارجي ؛ فالبعد الداخلي يتمثل في تجنيد

العناصر الارهابية ، وانه ثبت احصائيا انه في خلال عقد الثمانينيات كانت ٨٦٪ من العمليات الارهابية على مستوى العالم وراءها اصابع اجنبية سواء بالتخطيط او التدريب او التمويل .

وذكر بعض امسئولين ان من اسباب الارهاب الانفتاح الاقتصادي في السبعينيات بدون تخطيط سليم مما أدى الى الطبقية وانهيار الطبقة الوسطى ، وانهيار القيم وانخفاض المستوى الاجتماعي والتعليمي والثقافي وظهرت قيم الا نانية والسلبية والجشع وانهارت الاخلاق .

وذكر بعض الخبراء ان من اسباب الارهاب زيادة التعاون بين الارهابيين في الداخل والخارج بطريقة علنية وربة ، وزيادة الدعم من بعض الحكومات والدول والافراد .

ويرى بعض المسئولين انه مما زاد من الارهاب التقدم الهائل في ثورة المعلومات والاتصالات والمواصلات وتكنولوجيا تزوير المستندات . وذكر بعض الخبراء ان من اسباب الارهاب الكيل بمكيالين حيث اختلاف المعايير.

وذكر بعض المسئولين ان من الاسباب عدم الاخذ بالتوصيات المرفوعة من الدراسات الميدانية من جانب الجهات المسئولة و المختصة بمكافحة الارهاب . ويرى بعض الخبراء ان من اسباب الارهاب المعالجة الخاطئة في بعض وسائل الاعلام من حيث المبالغة التي تشجع الارهابيين ، أو التقليل من اهمية الحدث ، او عدم الاعلان عنها بسرعة وترك الاعلام الاجبي يذيع اخبار خاطئة .

ويرى بعض الخبراء ان من اسباب الارهاب عدم الاهتمام بمادة التربية الدينية ومعلمها في مختلف مراحل التعليم ، وعدم وجود المناهج المناسبة .

٩-آثار الارهاب :

اتفق جميع الخبراء على ان من اثار الارهاب قلة الشعور بالامن ، وشيوع جو من القلق والتوتر عدم الاستقرار في المجتمع ، وما يترتب على ذلك من تهديد للاستقرار الاقتصادي ، ويؤثر على معدلات الانتاج وعجلة التنمية وموارد الدولة والدخل من السياحة والاستثمار الاجنبي في مصر .

ورأى معظم المسئولين ان الارهاب ؤثر على سمعة مصر وبث الدعاية المغرضة وتنفيذ المخططات المعادية . واتفق معظم الخبراء على انه يؤدي الى خسائر مادية كبيرة من تدمير للمنشآت وخسائر في الأرواح وانتشار الامراض النفسية بين المواطنين .

وذكر معظم المسئولين ان الارهاب يؤدي الى سلبية عناصره ومعظمهم من الشباب واعتمادهم على الكسب بدون مجهود مثل السرقة ،جمع التبرعات وغيرها. مما يؤدي الى عدم مشاركتهم الايجابية في الانتاج والتنمية .

١٠- كيفية مواجهة الارهاب مع بعض المقترحات :

نظمت جريدة الاهرام بالاشتراك مع المركز الدولي لمقاومة الارهاب عدة ندوات لمناقشة موضوع الارهاب والتعاون والمسئولية الدولية وشارك في هذه الندوة خبراء دوليون من ٤٠ دولة وندوة اخرى شارك فيها وفود رسمية وغير حكومية من ٣٠ دولة ، واهم محاور الندوة التعاون والمسئولية الدولية .

اتفق معظم الخبراء على ان الارهاب مشكلة دولية ولابد من التعاون الدولي لمواجهتها وتبادل المعلومات والخبرات والتجارب الناجحة في مواجهة الارهاب.كما اتفق معظم الخبراء على تشكيل لجنة قومية تضم اهل الخبرة والرأي وتضع التوصيات امام صانع القرار.واتفق جميع الخبراء على وضع

منظومة متكاملة للمواجهة على اسس علمية تستفيد من الامكانيات المتاحة وأهمها البشر .

ورأى بعض الخبراء انه يجب التعامل مباشرة مع الجريمة في اماكن حدوثها ، وضرورة التعرف على الارهابيين ونواياهم ومنعهم مبكرا، والاستفادة من الحوارات السابقة معهم ، وتأهيل الافراد للاعمال المنتجة وايجاد فرص عمل لهم والاهتمام بالانشطة الرياضية وانشاء مراكز شباب في القرى ، توعية الشباب توعية دينية وسياسية سليمة .

واتفق معظم الخبراء على ضرورة عدالة توزيع الثروة كما في المشاريع الاستثمارية الكبيرة ، والاهتمام بالمحافظات الفقيرة وعمل تجارب فجائية على الاماكن الهامة مثل المطارات والبنوك .

واتفقوا على اجراء دراسة قومية واسعة لتشخيص ظاهرة الارهاب في مصر بطريقة علمية ، واتفقوا علىضرورة تطوير التعاون بين الدول العربية في مجال مكافحة الارهاب ، وتحقيق التعاون العربي – الدولي ، وجمع المعلومات والبيانات ونتائج البحوث المهتمة بالوقاية من الارهاب .

واصدار وثيقة توقع عليها جميع دول العالم لمكافحة الارهاب حتى لا توجد دولة تساعد الارهابيين . وضرورة انشاء مركز دائم لمكافحة الارهاب ويكون مقره القاهرة ، وعلى الدول الغنية مساعدة الدول الفقيرة حتى يمكن حل المشكلات التي تؤدي الى الارهاب.

١١-مستقبل الارهاب :

اتفق معظم الخبراء أن الارهاب سوف يستمر ولفترات طويلة ، وان اشكاله القديمة قد تغيرت ؛ فبعد ان كانت خسائره من البشر قليلة زادت اعداد الضحايا، وبعد ان كان يدمر اهدافا بسيطة اصبح يتجه الى تدمير اهداف

كبيرة . ويرى بعض الباحثين ان الدراسة الاحصائية تدل على نمو وتفاقم الارهاب عاما بعد عام، وإن كانت الاحصاءات تشيرفي بعض السنوات الى تراجع نسبي الا أن المعدل العام في تزايد مستمر(٣٧). ويرى بعض المسئولين ان الارهاب سيظل موجود في المستقبل لوجود الاسباب التي لم يجد لها المجتمع الدولي حلا حتى الان ؛ و من أ هم الاسباب التفرقة العنصرية ، الاحتلال الاجنبي ، مشكلات الاقليات فب العالم ، وتصادم اليديولوجيات ، والتطرف الديني الذي لم يوجد في الديانات السماوية فقط بل يوجد في الديانات المحلية ايضا ، وارتباط الارهاب بصور الجريمة المنظمة.

ويتفق الكثير من الخبراء على ان الارهاب سيزداد نتيجة للتقدم التكنولوجي والتقدم في الاتصالات وآلات تزوير المستندات ومساعدات الدول الاخرى واللجوء السياسي .

مناقشة نتائج الدراسة :

اعتمدت الدراسة الحالية في تحليلها الاجتماعي للنتائج التي تم استخلاصها من عملية تحليل المضمون لظاهرة الإرهاب كما وردت في الندوات المختلفة في جريدة الاهرام من الفترة من ١٩٩٨/١/٩م الى ١٩٩٨/٤/١٠م على مسلمة مؤداها ان أي ظاهرة اجتماعية تعد انعكاسا للظروف الاقتصادية والاجتماعية في المجتمع، وان أي مشكلة اجتماعية تكون مرتبطة بما يسود المجتمع من تحولات اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية .

وبناء على ذلك قامت الباحثة بتفسير نتائج الدراسة في ضوء التغيرات البنائية التي يشهدها المجتمع المصري ؛ فقد حدث توسعا في عمليات

---

(٣٧)د. احمد جلال عز الدين ظاهرة الارهاب ،مرجع سابق ص ١٥٨.

الاستثمار والتصنيع والتعليم والتحضر ومشاركة القطاع الخاص في كثير من المجالات في مصر ولقد اثر ذلك على نسق القيم وازداد التفاوت الطبقي بين الناس في المجتمع. ولقد ادى ارتفاع معدلات التضخم وارتفاع الاسعار الى تدهور مستوى معيشة اصحاب الدخول الثابتة ، وتأثر نسق القيم بهذه التحولات الاقتصادية والاجتماعية، وظهرت قيم جديدة تؤكد على الانانية والسلبية واللامبالاة وتراجعت القيم الاخلاقية وزاد العنف بين الناس ، ووصل الحد الى الارهاب .

ومع زيادة البطالة ازداد التفاوت الطبقي ، ويئكد تقرير اليونيسيف ١٩٨٩م ان ٤٠٪ من اصحاب الدخول الدنيا يحصلون على١٦و نصف في المائة من الدخل القومي ويحصل ٢٠٪ من اصحاب الدخول العليا على ٥٠٪ تقريبا[١].

كل هذه الظروف ادت الى توفر بيئة صالحة للارهاب يقوم بتجنيد افراد من هذه البيئة منظمات دولية ارهابية لتهديد امن المجتمع المصري ، وتعطيل عمليات التنمية .ان استمرار مشكلة الارهاب وتفاقمها يعكس بنى داخلية تعاني من ضغوط مختلفة اقتصادية واجتماعية وسياسية ودينية ناتجة عن عوامل داخلية و خارجية لا يمكن تجاهلها عند مواجهة المشكلة وايجاد الحلول لها من جانب الباحثين والخبراء ، ومن ثم فان المواجهة لا تكون إلا من خلال دراسات تتركز على الحقائق فقط .

الخاتمة :

ان الإرهاب الدولي هو احد حقائق العصر ، حيث تتيح ظروف الصراع الدولي مجالا واسعا للارهاب كأحد بدائل الحرب التقليدية ، والمشكلات الكثيرة التي تسبب الارهاب كالاحتلال والتفرقة العنصرية ،والمشكلات

الايديولوجية والدينية ، ومشكلات الاقليات لازالت قائمة وتتزايد يوما بعد يوم.

ويجب في النهاية التفرقة بين الدين والارهاب ، فالتدين شئ محمود ومطلوب ، والانسان المصري دائما يحب التدين بدون تطرف ، والدين الاسلامي يحث المسلمين على الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وقد قال تعالى :﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾(النحل اية ١٢٥).

حيث يأمر الإسلام المسلمين ان يدعوا غيرهم الى الاسلام بالمعروف وبغير شدة او عنف فالاسلام يدعو الى الاعتدال واللين في كل شئ .

عاشت مصر وعاش شبابها وجعلها الله دار امن وامان ورخاء ، تحت رعاية قائدها الرئيس محمد حسني مبارك ، ورجال مصر المخلصين .

والله الموفق ،،،

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

١- القرآن الكريم .

٢- د. احمد جلال عز الدين ، ظاهرة الارهاب ، نظرة تحليلية ، مجلة الامن ، السعودية ، العدد الثالث ، جمادى الآخرة ، ١٤١١ه

٣-د. احمد جلال عز الدين ، مكافحة الارهاب ، دار الشعب ، القاهرة ، ١٩٨٧م.

٤- د. اجلال اسماعيل حلمي ، الاسرة العربية : النظرية والتطبيق ، طبعة "١ " ١٩٩٧م .

٥- د.ثروت محمد شلبي ، نحو نظرية سوسيولوجية في تفسير الارهاب ، مجلة كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، العدد الاول ، مارس ١٩٩٥م .

٦- حسن توفيق ابراهيم ، ظاهرة العنف السياسي في مصر ، دراسة كمية تحليلية مقارنة ، ١٩٥٢ م إلى ١٩٨٧م ، مجلة المستقبل العربي ، نوفمبر ١٩٨٨م .العدد١١٧

٧-د. سمير نعيم احمد ، النظرية في علم الاجتماع ، دار المعارف ، القاهرة ،١٩٨٢.

٨- د. سميحة نصر ، العنف في المجتمع المصري ، دراسات العنف ، بيبليوجرافيا شارحة ، الدراسات العربية ، الجزء الاول ، ١٩٩٤

٩- كمال المنوفي ، الثقافة السياسية للفلاحين المصريين ، تحليل نظري ودراسة ميدانية في قرية مصرية ،وآراء ابن خلدون ١٩٨٠.

١٠- د.محمد الجوهري ، دراسات في الاننثروبولوجيا ، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ١٩٩٠م.

١١- محمد شفيق ،الجريمة والمجتمع ، محاضرات في الاجتماع الجنائي ، و الدفاع الاجتماعي ، الاسكندرية ، المكتب الجامعي الحديث ١٩٩٣م .

١٢- هالة منصور عبدالرحمن ، اثر التحولات الاجتماعية والاقتصادية على قيم التطرف والاستهلاك والانحراف في المجتمع المصري ، دراسة تحليلية .للفترة من ١٩٧٠ _١٩٩١ م ؛رسالة دكتوراة غير منشورة ١٩٩٥.

١٣- د.عزت سيد اسماعيل ، سيكولوجية التطرف والارهاب ، الحولية ١٦ سنة ١٤١٦-١٤١٧ هجرية ، الرسالة العاشرة بعد المائة ١٩٩٥ _١٩٩٦م .

ثانيا: المراجع الأجنبية:

(1) Alexander ,Y. Picard , R.G in the camera .SEYL News Cover agc of Terrorism Events n. Y.Brassay . (US) 1991.

(2) Jones .Brain J. And Bernard J.Gallager . And Joseph A.Mcfalls ,J.R. Social Problems Mograw - Hill Company 1988.

(3) Kovel ,J. The Manufactures Of Terrorism in .E . Herman & G.O.Sulivan . The Terrrism Industry . N.Y. Pantheon ,1990.

(4) Poland , James: Understandin Terrorism Groups . Strategies .and Responses . Prentic Hall . Englc _ Woord Cliffs .N.J.1993 .

(5) Session , W.S. Cooperative Efforts To Counter Terrorism. The Terrorism . The Police Chief Aug .1990 ,57.